إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾
وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾
لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾
قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ
لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ ۚ
كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا
يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى
هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ
يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ
وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٨﴾
فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا
وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾
وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ
ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ
لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾

﴿١٢﴾ إذا عاينَتِ النارُ الكفارَ وهم يساقون إليها من مكان بعيد سمعوا لها **غليانًا شديدًا**، **وصوتًا مزعجًا** من شدة غضبها عليهم.

﴿١٣﴾ وإذا **رُمِي** هؤلاء الكفار في جهنم في مكان ضيق منها **مقرونة أيديهم إلى أعناقهم** بالسلاسل دعوا على أنفسهم **بالهلاك**؛ رجاء الخلاص منها.

﴿١٤﴾ لا تدعوا - **أيها الكفار** - اليوم **هلاكًا واحدًا**، وادعوا **هلاكًا كثيرًا**، لكن لن تجابوا إلى ما تطلبون، بل ستبقون في العذاب الأليم خالدين.

﴿١٥﴾ قل لهم - **أيها الرسول** -: أذلك المذكور من العذاب الذي وُصِف لكم خير أم جنة الخلد التي يدوم نعيمها، ولا ينقطع أبدًا؟ وهي التي وعد الله المتقين من عباده المؤمنين أن تكون لهم ثوابًا، **ومرجعًا** يرجعون إليه يوم القيامة.

﴿١٦﴾ لهم في هذه الجنة ما يشاؤون من النعيم، كان ذلك على الله وعدًا، يسأله إياه عباده المتقون، ووعد الله متحقق، فهو لا يخلف الميعاد.

﴿١٧﴾ ويوم يحشر الله المشركين المكذبين، ويحشر ما يعبدونه من دون الله، فيقول للمعبودين تقريعًا لعابديهم: أأنتم أضللتم عبادي بأمركم لهم أن يعبدوكم، أم هم ضلوا من تلقاء أنفسهم؟!

﴿١٨﴾ قال المعبودون: تنزهت **ربنا** أن يكون لك شريك، ما يليق بنا أن نتخذ من دونك أولياء نتولاهم، فكيف ندعو عبادك أن يعبدونا من دونك؟! ولكن متعت هؤلاء المشركين بملذات الدنيا، ومتعت آباءهم من قبلهم استدراجًا لهم حتى نسوا ذكرك، فعبدوا معك غيرك، وكانوا قومًا **هلكى** بسبب شقائهم.

﴿١٩﴾ فقد كذبكم - **أيها المشركون** - من عبدتموهم من دون الله فيما تدّعونه عليهم، فما تستطيعون **دفع العذاب** عن أنفسكم ولا نصرها لعجزكم، ومن يظلم منكم - **أيها المؤمنون** - بالشرك بالله نذقه عذابًا عظيمًا مثل ما أذقناه من ذُكِر.

ولما استنكر المشركون أن الرسول ﷺ يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ردّ الله عليهم بقوله:

﴿٢٠﴾ وما بعثنا قبلك - **أيها الرسول** - من المرسلين إلا بشرًا كانوا يأكلون الطعام، ويمشون في الأسواق، فلست بِدْعًا من الرسل في ذلك، وجعلنا بعضكم - **أيها الناس** - لبعض **اختبارًا في الغنى والفقر والصحة والمرض** بسبب هذا الاختلاف، أتصبرون على ما ابتليتم به فيثيبكم الله على صبركم؟! وكان ربك بصيرًا بمن يصبر ومن لا يصبر، وبمن يطيعه ومن يعصيه.

من فوائد الآيات:

- الجمع بين الترهيب من عذاب الله والترغيب في ثوابه.
- متع الدنيا مُنْسِية لذكر الله.
- بشرية الرسل نعمة من الله للناس لسهولة التعامل معهم.
- تفاوت الناس في النعم والنقم اختبار إلهي لعباده.